الفصل العاشر:
استئناف اللعبة

...آآه، فهمت.
إذن فقد أخبركم كينزو -سان...
...عن كلِّ ما حدث؟
هـل تعني...
...أنَّك أنتَ المقصود؟!
أأنتَ الطبيب الذي قصـده جـدِّي رفقـة بياتريس...؟
3 3ASQ.ORG
ولمـاذا الاندهاش؟
ينبغي أن يكون هذا بديهيًا بمجرَّد سماع عبارة "طبيب مِن نيجيما".
طبيب كينزو
تيروماسا نانجو
على حين غـرَّة...
...ظهر أمامي جندي بحريـة بصحبته امرأةٌ أجنبية.
باغتني ذلـك.

وفوق هذا...
...طلب منّي مساعدتها سِرًا، بحُجَّة التحفظ العسكري.
أكان ذلك لقاءك الأول بجدّي؟
...نعم.
أنتَ إذن الطبيب الطمّاع الذي غرَّه الذهب.
يا لها من صياغة قاسية.
لقد أحضر إلي امرأةً أجنبيةً مِن العدم...
...ولم يخبرني سوى أنّه سرٌ عسكري.
هوَ مَن عرض عليَّ بدلًا من الضَّمان بالنقود...
...سبيكة ذهبٍ كاملة.
لم أكُن أريد التورُّط في أي متاعب.
ولهذا لَم أقبَل عن طيب خاطر...
حسنًا... فهمتُ الآن.
لكنّكَ...
...اعتنيتَ ببياتريس في النهاية، أليس كذلك؟

كنتُ أتحدَّث بعض الإنجليزية...
...مع أنِّي لستُ بفصاحة كينزو-سان.
ممَّــا فهمتُه من محادثتهما...
...استنتجتُ أنَّهما لا يُضمِران أيَّ شر.
طبعًا...
لن أُنكِر أنَّ الذهب كان له دورٌ في إقناعي.
لا تنسيَا أنِّي كنتُ أصغــر سنًا حينها.
وماذا حدث...
...بعد ذلك؟
بعد مدَّةٍ قصيرة...
...جــاء خادمٌ مِن عائلة أوشيروميا...
إذن لم يَصطحِبها جدِّي بنفسه.
...وأخذها إلى أوداوارا.
لرُبَّما لَم يكُن حرًا في التصرُّف كما يشاء بعد.

خصوصًا وأننا لا نعلم كيف فسَّر لهم كينزو ما حدث على روكّينجيما.
فعلًا.
لقد أخبرني أنَّ خـــداع الجيش...
...وتضليلهم عمَّا حدث له...
...كان أعظم مقامرة قامَ بها في حياته.
وبعد ذهــاب بياتريــس لأوداوارا...
ماذا حدث؟
قيلَ لي إنَّه خبَّأها في أحد منازل العائلة المهجورة هناك.
حينها كان كينزو-سان كما تعلمان يملكُ أسرةً سلفًا.
لا أظنُّ أنَّ إبقاءها سرًّا كان مسألةً يسيرة.
إذن فقد كان يعيش حياةً مزدوجة...
قبل حتى بناء كوادوريان...

ما الأمر...؟
هل يؤلمـكَ ظهرك؟
...تبًا.
وبعد؟
هل عاش جدّي وبياتريس حياةً سعيدةً في ذلك البيت؟
حسب ما سمعت...
كانا يعيشان حياةً بسِيطـةً مِلؤُها السكينة والسعادة.
وبعد بضعـة أعوام...
...رُزِقَـا بمولودة.
وِلادة بياتريس مِن كوادوريان...
لكنَّ...
...عملية الولادة لَم تتمَّ على ما يُرَام...

كانت حادثةً مؤسفةً بحق...
مهلًا، هل تقصد...
...أنّـها توفِّيَت؟
لا داعي للدهشة.
هل نسيت أن كينــزو كان يرى في ابنته...
...وِلادةً لبياتريــس مِن جديد؟
إيّاك...
...وتجاهل القلــب.
هذا شيءٌ كان يمكنك استنتاجه.
نعم... نعم، طبعًا.
أعتذر.
لا أعرف...
...ماذا جرَى في السنين التي قضاها كينزو-سان معها في أوداوارا.

لكن...
مِمّا رأيتُه مِنه...
...منذ ذلك الحين وحتّى اليوم...
...لا يسعُني سوى أن أجزِم...
...بأنّ تلك السنوات على قِلّتها قد تركت فيه حبًّا لها لا يُضاهى.
......
...فهمت.
ولهذا...
...بنى كوادوريان لابنتهما.
استغلّ كينزو-سان ذهب تلك الغواصة أحسن استغلال...
...وسريعًا ما شيّد ثروةً معتبرة.
وبفضل تمكُّنه مِن الإنجليزية...
...ربطته علاقاتٌ قوية بالـGHQ بعد الحرب...
...فتضاعفت ثرواته مرارًا.

لكنّي أظنُّ...
...بأنّ هذا الجزء مِن القصّة ليس بجديدٍ عليك يا ليون-سان.
صحيح.
استغلّ جدّي ثروته الفاحشة...
...لكي يشتري جزيرة روكينجيما...
...ويبني عليها القصر.
أمّا عائلة جدّي في أوداوارا...
...فسخِروا كثيرًا مِن جدّي وجنونه الذي قاده لشراء جزيرةٍ مهجورة كهذه.
لو كان عند كينزو جَيبٌ يتّسع لعشرة أطنـان من الذهب...
...لَما كلّف نفسه عناء شراء الجزيرة.
خبّأ الذهب في مكانٍ ما على روكّينجيمـا ولم يأخذ سوى سبائك معدودة...
...وبعدَما أحسَن استثمارها وبنى منها ثروة...
...عادَ ليشتري جزيرة الكنز خاصته ويأثَر بكلّ الذهب لنفسه.
نعم.
وكانت تلك...
...بداية أسطورة ذهب آل أوشيروميا.

لكنّي سمعتُ أنّ السبائك منقوشٌ عليها شعار النسر أحادي الجناح، فكيف ذلك؟
ليس نسرًا أحادي الجناح...
...بقدر ما هو نسرٌ يبدو...
...وكأنّه أحادي الجناح.
هناك عددٌ مِن البلدان الأوروبية...
...التي تتّخِذُ في شعارات نبالتها رمز النسر مفرود الجناحين.
وقد كان يتوسّط علم جمهورية سالو نسرٌ مشابه.
أو ربّما كان صقرًا؟ لا أدري بالضبط.
المهم أنّ رمزه كان مختومًا على الذهب.
إذن...
هل كان الختم سطحيًا؟ أو ربّما رديئًا؟
صحيح.
لقد كان الزمن زمن حرب، فربّما استخدموا مكبسًا رديئًا على عجل.
كان ينبغي أن يظهر على شكل نسر يبسط جناحيه.
لكن وضعية المكبس كانت منحرفةً قليلًا، فلم ينقُش إلا نصفه بوضوح.
وهذا جعل النقش يبدو...
...مثل نسرٍ بجناح واحد؟

إذن كينزو...
...رأى نقش النسر أحـادي الجناح على ذلك الذهب الذي غيَّر مصيره...
...فألهَمَه ذلك ليتَّخذ منه شعـارًا شخصيًا له.
ربَّما لو كان النقش صحيحًا...
...لكان الشعار الآن هو نسر علم جمهورية سالو...
...وربَّما لو اختلف أكثر لأصبح نسرًا برأسين...
كلا، كلا.
ذلك سيكون سخيفًا.
بأيِّ حال، أذكر جلوسي أمام ذلك الجبل من الذهب...
...واحتساء النبيذ مع كينزو ونحن نتسامر عن أحلامنا الذهبية حتَّى طلـوع الشمس.
كانت أيَّامًا ممتعةً بحق.

على أيِّ حال...
...لَم يَشَأ كينـزو-سان أن يعلم أحدٌ عن مصدر الذهب مِن الختم الذي عليه.
فكلّما أخرج شيئًا مِنه...
...كان يحرص على إعادة ختمه بتصميمه الخاص للنسر أحادي الجناح.
يا له مِن بخيل، لقد أراكَ الذهب فقط دون أن يعطيكَ منه شيئًا.
لا طبعًا.
لقد عاد كينزو-سان لزيارتي فيما بعد...
...وسدَّد لي نقدًا ثمَن كل المستحقّات الطبية.
بل وعرض علي فوق ما أستحق على خدماتي...
...لكنّي رفضتُ وأعدتُ إليه المبلغ الزائد.
ومنذُ ذلك الحين...
...صرتَ وجدِّي صديقيـن؟
صحيح.
كينزو-سان...
...كان في غاية الامتنان لـي...
...لأنِّي حفظتُ سرّه واعتنيت ببياتريس.

قال جدِّي...
...إنَّ كلَّ أقاربه في أوداوارا كانوا كذَّابين جشعين.
أنا على يقين أنَّه كان يُقدِّر جدًا...
...أمانتك وإخلاصك يا دكتور نانجو.
مِن معرفتي لشخصيته...
...أظنُّني أتفهَّم...
...لِمَاذا ائتمنك على كل شيء.
أنا أيضًا...
...عندي اهتمامٌ بالثقافات الأجنبية...
...إضافةً إلى وَلَعي بالشطرنج.
ساهم ذلك في توثيق علاقتنا...
كانت صداقتنا تدريجية
ولكنَّها قبل أن أشعر...
تحوَّلت إلى صداقةٍ متينةٍ وطويلة.
مَن يحوزون الأموال الطائلة...
يصيرون أكثر تدقيقًا حتَّى في أبسَط المبالغ.

لا بدَّ وأنَّك نِلتَ تقديره واحترامه...
...حين رفضتَ أن تستلم أكثر مما تستحق.
بل لأصدقكَ القول، ندمتُ فيما بعد على عدم قبولي عرضه.
أؤكِّد لك أن ذلك لم يكن دافعي.
كلُّ ما في الأمر أن ذلك المبلغ الطائل أرهبني.
بوآها هاهاها هاها!
لطالما كان مِن عيوبي...
...افتقاري للجسارة.
ليس صحيحًا.
إنَّك تتحلى بشجاعةٍ كبيرة.
هذا لطفٌ منك.
أقدِّر محاولتك لإطرائي.
ليس مجرَّد إطراء.
......؟
لأنَّه...

بعد موت
كينـــزو...
...وذلك
لعامٍ كاملٍ
على الأقل.
...سوف يكون
هذا الرجل جزءًا
مِن مؤامرة التكتُّم
على موته...
حتمًا عوّضته
ناتسوهي بمقدارٍ
سخي مِن المال.
لكن مع
ذلك...
لا شكَّ أن
إخفاءه الأمر عن
أولئك الأشقاء
الجشعين...
...وتحمله للضغط
مِن دون ولو زلّة
واحدة يتطلَّب
عزيمةً ذهنية.
عودُك
صلب.

أظنُّ أنَّ الوَفاء مِن طباعك الشخصية.
...نعم.
جدِّي محظـوظٌ لمعاشرتـه صديقًا حميدًا مثل الدكتور نانجو.
أظنني استوعبتُ الآن...
...إلى أيِّ مدَى كرَّس جدي حياته لتلك المرأة...
...المُسَمَّاة بياتريس.
لا نعلم شيئًا بعد.

"مَن قتل بياتريس؟"
هذا هو السؤال الذي يتحتَّم علينا الإجابة عنه...
...وإلَّا لن نخرج أبدًا من هنا.
...بالطبع.
علينا...
...إنهاء الأمـور بأسرع ما يمكن.
لقد انتهَـت الجنازة.
....
خطـأ.

هذه...
...هي الجنازة.
أتقصد ما نحنُ بصدد القيام به...
...الآن؟
كلُّ بياتريس اللواتي سمعنا عنهنَّ حتَّى الآن...
...ميِّتات، لكن ولا واحدةٌ مِنهنَّ ماتت مقتولة.
ونحنُ الآن نحاول...!
...أن نعرف كيف يمكن أن تكون قُتِلَت.
في نظر بيرنكاستل...
...هذه هي الجنازة الحقيقية.

لا أحد يعلم...
...أنَّها ماتت "مقتولـة".
ونحنُ...
...نحاول كشـــف الحقيقة؟
لا بدَّ أن أعترف...
...أنَّ سرعـة بديهتك عالية.
كِدتُ أنسى أنِّي أتحدث مع محض قطعة في هذا العالم.
ربَّما لأنَّ مهمتك هنا هي لعب دور...
واتسون؟

ليس من التهذيب أن تدعو شركاءك بـ"القطع".
سحق...
وبعد؟
ماذا نفعل تاليًا...
...يا ويـلارد هولمز؟
......
يقوم التحقيق على طرح الأسئلة.
هناك.

لا تزال هناك بياتريس لَم نسأل عنها بعد.
أوووه.
يبدو أنَّ بياتريس مذهلةٌ حقًا.
جورج أوشيروميا
صحيح!
كان الكوب مقلوبًا...
وبِسحرِها
...خلقَتْ داخلــه حلوَى!
ماريا أوشيروميا

داخل الكوب؟
هذا عجيب!
لا أشكُّ في أنَّه كان سحرًا.
جيسيكا أوشيروميا
ماريا -تشان تعشق كثيراً...
...مفهوم السِّحر والساحرات ونحو ذلك.
على أي حال...
لا يمكنني تفويت فرصة استخدام سلطة المتفرج على ساحرة.
همم؟
لا أرَى باتلر معهم.
باتلر أوشيروميا.

إنَّه خصم بياتريس الذي قاتلها في ألعابٍ كثيرة سابقة.
في هذه اللعبة...
...بل في هذه القصة...
...هو الأهم مِن بيـن كلِّ الشخصيات.
باتلر غالبًا مجرَّد قطعـة في هذا العالم.
لكن حتمًا يمكنني أن أستخرج مِنه معلوماتٍ تفيدني.
باتلر- كن...
...لَم يحضُر لهذه الجنازة.
ذلك مؤسف، فهو أقرَب أبناء العمومة لسنِّي.

هل أنتُما مُقرَّبـان؟
نعم، بالطبع.
....
حينَ يتلفَّـظ باتلر بكلامٍ بذيء...
...هل يتعرّض لقرص ظهره هوَ أيضًا؟
أووه؟
كيف حزرت؟
هل استخدمتَ تحليلكَ الذي تتباهى به؟
أتعاطف مع باتلر.
ادّعَت بيرنكاستل ...
...أنَّ كلَّ شيءٍ موجودٌ هنا لأجلي.
إذن فغياب باتلر عن هذه الأحداث...
يدلُّ على أنَّ بإمكاني معرفة ما أحتاجه دون الاستشارة معه شخصيًا...
أو لعلَّ تلك الساحرة المتقلّبة تتعمّد إخفاء العناصر الأساسية لإرغامنا على اتخاذ المسار الطويل في في لعبتها هذه.

لا بأس، مــا دام ليس هنا...
...أظنُّنا لن نحتاج لسماع القصَّــة من وجهة نظره.
فلنسأل الحاضرين مِن أبنــاء العمومة.
...لن أقول أيَّ شيءٍ غير لائق.
لذا لست بحاجة لقرصي.
إذا كان هذا همَّك...
...فكلُّ ما عليك فعله...
...هو الانتبـاه قليلًا جدًا لكلامك.
وآآه!
حضرة خليفــة العائلــة شخصيًا؟
هل انتهيت من الاعتنــاء بذلك العجوز الخَرِف؟

جيسيكا...
...ألا يمكنكِ الحديث مثلما يجدر بأختٍ صغرى؟
بل أكثر مِن هذا...
...لقد صرتِ الآن في سنٍ عليكِ فيه الانتباه للحديث مثل آنسةٍ محترمة.
وأيضًا...
...أخبرتكِ أن تكفي عن مناداتي بـ"حضرة الخليفة".
دومًا تُنادينني هكذا.
صـ- صمتًا!
سأعيش وأتصرَّف كما يحلو لي!
لو اضطررتُ لعيش حياةٍ مثل حياتك يا حضرة الخليفة...
...لكنتُ بالتأكيد اختنقـ--
أشعُر بالغرابة... ربما لأنّي اعتدتُ على كون جيسيكا وحيدة أبويها.
آه... صحيح.
أصبحَت جيسيكا الآن الأخت الصغرى.
ويبدو أنّ ردّ فعل ليون على التعليقات غير اللائقة منصف مع الجميع
آخ!!
آاو!
آاو آاو آاو!

كفى!
يكفي قرصًا!
هذه إساءةٌ للأخت!
إنّـه انحراف!
إذا رفضت التراجع-
جيسيكا!
معًنا ضيفٌ في الغرفة!
متَى ستتعلمين تهذيب كلامك؟!
هل أطلب مِن أمِّي توبيخكِ مجددًا؟
آآآو آآآو!
أرى أنَّهما ينسجمان جيدًا...
... بطريقتهما الخاصة.
آآه!
ليون خليفة العائلة.
وهذا المنصب يتطلَّب عملًا وانضباطًا شديدين.

أظنُّني أتفهَّم شعور جيسيكا-تشان...
أحيانًا تكون مثالية ليون فوق اللزوم.
أتقصد أنَّ سبب شغبِها وتمرُّدها...
...هو مقارنتها الدائمة معَ ليون؟
لو كانت جيسيكا-تشان وحيدة أبويها...
...لكانت بالتأكيد آنسةً محترمة مهذبة ومثالية.
هاها ها... إنَّها فعلًا فكرةٌ طريفة.
نعم، لكن لا تقلق.
لن يطرأ على شخصيتها أي تغيير حتَّى لو كانت وحيدة.
أخي جورج...
مَن هذا...؟

لكن...
...يبدو أنَّك تعرف الكثير عن العائلة.
أظنُّه أوّل لقـاءٍ لنا، صحيح؟
اسمي جورج.
وهذه ماريـا.
سُررتُ بلقائك.
أنا ويل.
وأحاول معرفة المزيد عن بياتريس.
بياتريس؟!

أووو!
أتعلَم؟!
بياتريس حقيقية!
أوو-، أوو-، أوو-!
هيّا يا ماريا-تشان.
قدّمي نفسكِ لضيفنا كما ينبغي.
مرحبًا!
اسمي ماريا أوشيروميا!
فلنتصافح!
أوو-!
أوو-!
أنا سعيدةٌ لأنَّ شخصًا آخر غيري يعرف عن بياتريس!
همم...

!
هذه...
...قدرة
التفرُّج
مجددًا.

بياتريس...
...هي الساحرة التي تعيش على روكينجيما.
وهي...
...تلعب معي كلّما أتيتُ إلى هنا!
إنّها...
...أفضل صديقة لماريا!
وشريكتي في مارياج سورسير!
اسمي...
...ماريا أوشيروميا.

ماما هي روزا.
وبابا...
...لا وجود له.
منذ زمنٍ طويل...
...أذكر أنَّ ماما أرَتني صورة...
...وقالت إنَّ الرجل الذي فيها هو بابا.
كانت صورةً لماما على الشاطئ...
...وبصحبتها رجلٌ أسمر يرتدي لباس السباحة.
عندما عرفتُ ماذا تعني كلمة "بابا"...
...طلبتُ مِن ماما رؤية الصورة مجددًا.
لكنَّها قالَت: "لا وجود لتلك الصورة".
"لكنَّها كانت موجودة."
"كانت تبدو هكذا".

"قلتُ لكِ لا وجود لتلك الصوَرة!"
منذ ذلك الحين...
"وإن كانت موجودة، فقد رميتُها!"
انتقل بابا في كلام ماما...
مِن غير معروف
...إلى غير موجود...
إلى...
لَم يكُن أصلًا...
...لَـه وجود.
...أتعلم؟

يقولون إنَّه لا يمكن صنع طفل مِن دون ماما وبابا...
...لكن هذه كِذبَة.